حـــــــــوار

يطلبون منا أن تكون المعارضة فى مصر ، مثل المعارضة فى الخارج، وأن تكون صحف المعارضة فى مصر ، مثل صحف المعارضة فى البلاد الاخرى .

ولم يسألوا انفسهم ، ماذا تريد المعارضة من الحكومة فى مصر، وماذا تريد من صحافة الحزب الحاكم .. !!

وهم لم يسألوا انفسهم ، لان ((بعضهم)) لا يزال يعتقد بان الحكم يستند الى نظرية ((التفويض الالهى)) التى كان يستند اليها فى حكمهم ملوك أوربا فى القرن الثامن عشر ، والبعض الاخر يظن انه يستند الى نظرية ((التفويض النبوى)) نسبة الى نبوى اسماعيل ، صاحب الاستفتاءات الشهيرة .. !

فالمعارضة ترى ان الحكومة هى ((أمن وعدل)) وهما بالذات جوهر الحكم الديمقراطى فى أى بلد من البلاد ..

فاذا اخذنا الامن مثلا ، فاننا لابد أن نأخذه بمفهومه الشامل، الذى يتضمن الى جانب الامن من العدوان الخارجى والداخلى ، الامن على النفس والحياة والمستقبل .

فظروف الحروب والفتن الداخلية ، ظروف طارئة ، انتهينا منها وخلفناها وراء ظهورنا .. لكننا مع ذلك ما زلنا نشعر بعدم الامن على يومنا وغدنا .

فالمواطن المصرى الذى يسمع كل يوم عن عمارة تنهار ، اوسفينة تغرق ، أو قطار يتصادم ، من حقه أن يشعر بعدم الامان ، فمن الممكن أن يكون هو ساكن العمارة التى تنهار على رأسه ورأس اولاده ، ومن الممكن أن يكون هو راكب القطار الذى يتصادم أو السفينة التى تغرق .. !!

من الممكن أن يكون كل واحد منا هو ((الضحية البريئة)) فى واحدة من هذه الحوادث ، فاذا اسعده الحظ بان ينجو منها ، فموعده مع الفراخ الفاسدة او المياه ((الملونة)) التى تمهد لامراض الصيف ، وتساهم فى تكاثر الطحالب التى يقولون عنها انها لاتضر الصحة .. !!

الامن اذن ليس فى ان يكون لنا جيش يحمينا من العدوان الخارجى ، او جهاز شرطة يسهر على تطبيق القانون وحفظ النظام لكن الاهم من ذلك كله أن نكون آمنين على صحتنا من أمراض يسببها عجز مرفق المياه ، وعلى حياتنا من حوادث يسببها عجز مرفق النقل ، وعلى أبنائنا من انهيارات يسببها عجز مرفق الرقابة على الاسكان .. الخ .

الامن هو أن تشعر الحكومة ان المواطن العادى له ثمن ، وان حياته لها ثمن ، وان توفير الامن لهذا المواطن هو فى الا تعرضه للخطر بسبب قصور اجهزتها او اهمالها .. !!

وفى الدول التى يريدون ان نتمثل بها ، يمكن ان تعصف فيها حياة مواطن برىء واحد بحكومة باكملها ، وتضع النهاية لمستقبل حزب باكمله .. !!

لكننا فى مصر نعتبر انهيار العمارات ، وغرق السفن ، وتصادم القطارات مجرد حوادث عارضة ، لا يترتب عليها محاسبة مسئول. أو استقالة وزير ..

والصحف ((القومية)) اكتفت بنشر اخبار هذه الكوارث فى مساحة ((عمودين)) مع ان ضحايا هذه الكوارث لا يقل عددهم عن ضحايا معركة العبور العظيم فى اكتوبر ٧٣ .. !!

احمد طلعت